ومُدده وسلم تسليما أمّا بعد ايها الناس فاتقوا الله واعلموا ان يومكم هذا من اعظم
الأيام قدرا واعلاها منزلةً وفخرا قد توج الله به شهرَ الصيام وافتتح به اشهر
الحج الى بيت الله الحرام واعتق سبحانه في اول ليلةٍ من هذا اليوم بقدر ما
اعتق في جميع شهر الصوم فاكثروا فيه من ذكر الله وتوحيده واستغفاره
وتمجيده فانه غافرٌ لمن استغفر الله اكبر وَأَدّوا رحمكم الله تعالى ما عليكم من
زكاة الفطر فأنها مطهرةٌ لصيامكم وكفارةٌ لأثامكم روى الضياءُ عن
جرير رضي الله عنه شهر رمضان معلقٌ بين السماء والأرض لا يرفع الا بزكاة
الفطر واعلموا ان اوّلَ وظيفةٍ تختصّ بالعيد الغسل ثم التبكير والخروج في
احسن هيئةٍ الّا ان يكون معتكفا فيخرج في ثياب اعتكافه ويُخرج ما معه
من زكاة فطره فان اخرجها قبل ذلك جاز فمذهب الأمام الشافعي رضي الله عنه
تجب بادراك جزء من رمضان وجزء من شوال فتخرج عمن مات بعد الغروب دون من
ولد بعده وتجب على كل حر مسلم ومُبعّض فيخرج عنه[٢] وعن كل من تجب عليه نفقته — وليه صح
من زوجةٍ وولدٍ صغيرٍ وامٍ واب وولدٍ كبير فقير ورقيق وهي صاع من غالب قوت بلد
المؤدّى عنه فيها وَيُسَنّ اخراجها قبل صلاة العيد وَيَحْرُمُ تاخيرها عن يومه
وشرط الوجوب ان يكون[٧] عن قوة يوم العيد وليلته وعما يليق به من ملبسٍ — فاضلاً صح
ومسكنٍ وخادمٍ يحتاجها وعن دَينه ولو مؤجلا ومن أيسر ببعض صاع لزمه
مابه ايسر وفي مذهب الأمام ابي حنيفة رضي الله عنه تجب على كل مسلم
حرٍ مالكٍ لنصاب الزكاة فاضلاً عن حوائجه الأصلية من ثيابه واثاثه وفرسه
وسلاحه وَمَسْكَنِه فيزكي عن نفسه وعن عبده للخدمة ومدبّره وَأمّ ولده
وعن طفله الصغير لا عن زوجته ولا مكاتبه ولا عبده للتجارة ولا ولده الكبير
وهي نصف صاع من بُرٍ او دقيق او سويق اوزبيب او صاعٌ من تمرٍ او شعير ودفع
القيمة عنده افضلُ من دفع العين في غير ايام الغلا وفي ايام الغلا الأفضل
دفع العين لمسكينٍ واحدٍ ولمساكين من غير ترتيب وصدقة الفطر كالزكاة
في المصارف في كل حال الّا في جواز دفعها الى الذمي وعدم سقوطها بهلاك
المال

٤١

المال ويتأكّد وجوبها بطلوع فجر يوم الفطر فمن مات قبله او ولد بعده او اسلم
لا يجب عليه شيء فاسمعوا واتعظوا فيا طوبى لمن اتعظ وتذكر الله اكبر
يا من يفرح بالعيد بتحسين لباسه ويوقن بالموت وما استعد لبأسه
ولا يعتبر باخوانه واقرانه وجلاسه وكأنه قد أمن سرعة اختلاسه
كيف تقرّ بالعيد عينُ مطرود عن الفلاح ام كيف يضحك من هو مردود عن
الفلاح كيف يُسَرّ من يُصرّ على الأفعال القباح كيف لا يبكي من فاته
جزيل الأرباح النوح احق بك من السرور يا مغرور والحزن اجدر
بك[٣] من التواني والفتور كيف يسر بعيدٍ من اناب ثم عاد كيف — من جميع الأمور والجد ادنى بك صح
يفرح بايامه من آثامه في ازدياد روي عن ابرهيم بن موسى انه قال الفتح
الموصلي يوم عيد وقد رأي على الناس الطيالس والعمائم فقال لي
يا ابراهيم ان ما ترى ثوبا يبلى وجسدا يأكله الدود غدا هؤلاء قد
انفقوا خزائنهم على بطونهم وظهورهم فيقدمون على ربهم مفاليس
وعن احمد ابن عيسى انه قال نظر بعضُ العلماء يوم الفطر الى الناس
وشغلهم بما فيه من الأكل والشرب واللباس فقال لئن كان انباهم الله
عز وجل انه تقبل صيامهم وقيامهم لقد كان ينبغي لهم ان يكونوا اصبحوا
مشاغيل باداء الشكر ولئن كانوا يخافون انه لم يتقبل منهم فقد كان
ينبغي لهم ان يكونوا اشغل واشغل وكان صالح المري رحمه الله اذا انصرف
يوم العيد جمع عياله وجلس يبكي فيقول اخوانه هذا يوم سرور
فيقول صدقتم ولكني عبدٌ امرني سيدي ان اعمل عملاً فعملته فلا ادري
قبله مني ام لا فالأولى بي طول الحزن وعن ابي علي ابن عبد الله
الصوفي قال سمعت مظفر ابن سهل يقول قال ابو
بكر المروزي دخلت على ابي بكرٍ ابن مسلم صاحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)